المحاضرة الخامسة: مشكلة البحث وصياغة فرضيات البحث Les hypothèses

أولا: مشكلة البحث:

1- **ماهية المشكلة والإشكالية:** في البحث العلمي، يتم استخدام مصطلحي "المشكلة" و "الإشكالية" بشكل متبادل في العديد من الأحيان، ولكن يمكننا تفسير الفرق العام بينهما على النحو التالي:

أ- **تعريف المشكلة** :تشير إلى الحاجة أو النقص أو التحدي الذي يواجهه الباحث والذي يستدعي دراسة علمية لإيجاد حل أو إجابة. المشكلة هي تعبير أو تصوّر واضح للحاجة القائمة وقد تكون مثلاً "نقص في الدراسات حول ظاهرة معينة.

ب- **الإشكالية La problématique** : تمثل سؤال البحث الأساسي أو التحدي الرئيسي الذي يحتاج الباحث إلى معالجته خلال البحث العلمي. وهي صياغة دقيقة للمشكلة وتحدد بشكل محدد ما يرغب الباحث في تحقيقه أو فهمه من خلال البحث.

تعريف لارامي وفالي: الإشكالية الخاصة بكل بحث هي التي تميز هذا البحث عن غيره من البحوث التي تتناول نفس المشكلة، لأنها تصف وجهة النظر التي تتم وفقها معالجة المشكلة ، وهي محطة أساسية في البحث.

تعريف منجد Le petit Larousse: هي جملة الأسئلة التي يطرحها علم أو فلسفة والمتعلقة بمجال محدد.

تعريف Michel Beau : هي مجموعة الأجزاء المشكلة حول سؤال رئيسي وفرضيات بحث واتجاهات التحليل التي تمكن من معالجة الموضوع المختار.

تعريف موسوعة المعارف: هي مجموعة الأسئلة التي تتعلق بموضوع معين.

وعليه فإن الإشكالية هي في واقع المر مجرد سؤال لا توجد لدى الباحث الإجابة الدقيقة والمحددة له، وهذا ليس معناه أنه سؤال ساذج وعام، بل هو سؤال علمي تتوفر فيه الشروط العلمية الصحيحة، ويتضمن متغيرات وأبعادا قابلة لاستنباط الفرضية العامة ومؤشراتها، وهي نص مختار يصاغ في شكل سؤال يحتوي على مشكلة البحث.

مثال:

المشكلة" :كيف يمكن الحد من الفقر؟."

الاشكالية :قد تتضمن تحليل للسياق الذي ينشأ فيه الفقر، مثل عدم المساواة في توزيع الثروة، أو البطالة، أو عدم وجود التعليم والرعاية الصحية. وقد تتضمن الاشكالية أيضًا تحديد الأسباب التي أدت إلى حدوث الفقر، مثل الحروب، أو الكوارث الطبيعية، أو الأزمات الاقتصادية.

وبالتالي، فإن الاشكالية هي جزء أساسي من البحث العلمي، لأنها تساعد الباحث على فهم المشكلة بشكل أعمق، وتحديد الحلول الممكنة لها.

ج- **مواصفات الإشكالية:**

الوضوح: تكون الإشكالية واضحة ، دقيقة وموجزة ومصاغة صياغة دقيقة وواضحة وبلغة سليمة، وأن تمون في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها.

القابلية للبحث: أن تكون واقعية وقابلة للاختبار امبريقيا (ميدانيا)

الملاءمة: أي لها صلة بالموضوع محل البحث.

أن تكون متضمنة ومحددة بدقة للعلاقة بين متغيرين أو أكثر,

2- **ماهي العلاقة بين عنوان البحث والإشكالية:** تكمن الإجابة في أن الإشكالية يمكن اعتبارها إعادة صياغة بكيفية تساؤلية لعنوان البحث، تتمحور أساسا حول ثلاثة أسئلة رئيسة هي ما هو؟ (تعريف الشيء)، كيف؟ (شرح العملية)، ولماذا؟ (عرض الهدف).

وعنوان البحث لابد أن يتضمن متغيرات على القل متغيرين أحدهما مستقل (السبب) والآخر تابع (النتيجة)، ومتغيرات أخرى وسيطة.

3- **صياغة الإشكالية:** تتم صياغة الإشكالية استنادا إلى عنوان البحث، بأسلوب علمي وبلغة سليمة توحي للقارئ مدى العمق النظري والصالة العلمية والمنهجية في تصور كل ما يتعلق بالموضوع وإبراز خصوصياته التي تميزه عن غيره، ولكي تكون الإشكالية سليمة لا بد من الانتباه للملاحظات الآتية:

- تأتي الإشكالية في شكل فقرات متسلسلة، كل فقرة تكون مستقلة في تناولها لفكرة ما، كما تكون مترابطة في شكل وظيفي مع الفقرة التي سبقتها.
- تتكون على الأقل من ثلاث فقرات، تتناول الأولى أهمية الموضوع في التخصص من الناحية العلمية والفكرية والنظرية، وفي نهايتها يلمح الطالب لأهمية متغيرات الموضوع دون تفاصيل، فيما تهتم الفقرة الثانية بالمتغير الأول من ناحية أهميته وتنتهي بنفس السياق الذي انتهت به الفقرة الأولى بالتلميح للمتغير التابع.
- فيما تختص الفقرة الثالثة بإبراز أهمية المتغير النابع في علاقته بالمتغير المستقل لتأتي الفقرة الخيرة بعد تمهيد ملائم في شكل تساؤل أساسي يتناول العلاقة بين المتغيرين وهو ما يطلق عليه **التساؤل الرئيس**، الذي يكون عادة متبوعا بمجموعة من التساؤلات الفرعية لأنه في الغالب يكون واسعا، ويمكن اعتماد العنوان في طرح التساؤل بصيغة استفهامية.

والتساؤلات هي أسئلة استفهامية تلي التساؤل الرئيس مباشرة، يضعها الباحث ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور البحث، عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين، عددها غير محدد لكنه يتراوح بين ثلاثة وأربعة أسئلة في الماستر و4 و6 في الدكتوراه.

4- **أنواع التساؤلات:**

أ- **تساؤلات كشفية:** خاصة بالدراسات الاستطلاعية والكشفية، يعبر عنها بصيغة الاستفهام ماذا؟ أو ماهو؟

ب- **تساؤلات وصفية:** تستدعي الإجابة عليها تقديم وصف دقيق لحدوث الظاهرة وانتظامها، وتكون مثل هذه التساؤلات بالإجابة على السؤال كيف؟

ج- **تساؤلات تفسيرية سببية:** هي التي تبحث في تفسير الظاهرة ويعبر عنها بالسؤال لماذا؟ أ ما هو تأثير س في ع؟

د- **تساؤلات تقييمية:** ترتبط بالبحوث التي تقيس وتقيم متغيرات مرتبطة بموضوع البحث، يعبر عنها بصيغة إلى أي مدى..؟

5- **قواعد تحديد الاشكالية في البحث العلمي :** تعتبر أحد الخطوات الأساسية في عملية البحث العلمي. إليك بعض القواعد العامة لوضع وتحديد الإشكالية في البحث:

- ✓ **تحديد المجال البحثي**: ابدأ بتحديد المجال الذي ترغب في البحث فيه، سواء كان علميًا أو عمليًا.
- ✓ **دراسة الأدبيات السابقة:** قم بمراجعة الأبحاث السابقة والمقالات المتعلقة بمجال الدراسة الذي تهتم به. هذا سيساعدك في فهم المشكلة الموجودة والفجوات التي يمكنك ملؤها.
- ✓ **تحديد الهدف**: حدد الهدف الرئيسي للبحث الذي ترغب في تحقيقه. يجب أن يكون الهدف واضحًا ومحددًا، مثل تحسين الأداء أو فهم ظاهرة معينة.
- ✓ **وضع الأسئلة البحثية:** استنادًا إلى الهدف الرئيسي، قم بوضع أسئلة بحثية تساعدك في تحقيق هذا الهدف. يجب أن تكون هذه الأسئلة محددة وقابلة للقياس ومرتبطة بالمشكلة المحددة.
- ✓ **تحديد الفرضيات:** قم بتحديد الفرضيات التي ترغب في اختبارها أو إثباتها من خلال البحث. يجب أن تكون الفرضيات مبنية على الأدلة الموجودة ومنطقية.
- ✓ **تحديد الجمهور المستهدف:** احدد الجمهور المستهدف الذي تهدف إلى الوصول إليه من خلال البحث الخاص بك. يمكن أن تختلف طريقة العرض والتوجيه المقدمة في البحث اعتمادًا على الجمهور المستهدف.
- ✓ **تحليل الفجوات والتحديات:** قم بتحليل الفجوات والتحديات الموجودة في مجال البحث الخاص بك. هذا سيساعدك في تحديد المسائل التي يجب أن تركز عليها في البحث.
- ✓ **صياغة الإشكالية:** استنادًا إلى الخطوات السابقة، صاغة الإشكالية الرئيسية للبحث. يجب أن تكون الإشكالية واضحة ومحددة وترتبط بالمشكلة المحددة والأسئلة البحثية.

باستخدام هذه القواعد العامة، يمكنك وضع وتحديد الإشكالية بشكل فعال في البحث الخاص بك .

ثانيا: صياغة فرضيات البحث

تمهيد:

سبق وذكرنا أن كل بحث يبدأ بسؤال كبير هو الإشكالية مصاغة في شكل تساؤل أو مجموعة من التساؤلات، وأن حل هذا السؤال يحتاج إلى إجابة، فيلجأ الباحث إلى تقدير بعض الإجابات المبدئية أو الأولية التي قد لا تكون صحيحة، لكنها في نظر الباحث تجيب على هذه التساؤلات، هذه الإجابات المبدئية المحتملة هي ما يعرف في لغة البحث العلمي **بالفرضية**.

أولا: تعريف الفرضية: hypothèse بالفرنسة مركبة من شقين: hypo وتعني شيء أقل ثقة و **thesis** وتعني الأطروحة، ومعناها جواب افتراضي مبدئي مقترح ومؤقت.

تعريف المنجد الموسوعي الفرنسي: هي الاقتراح الذي ننطلق منه للتفكير في حل مشكلة ما ، هذا الاقتراح ناتج من ملاحظة ما تجعله محل مراقبة عن طريق التجربة أو تفحصه عن طريق الاستنتاج.

وهي عبارة عن قضية تعبر عن وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر وتتميز بأنها قابلة للاختبار الميداني

وهي تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ويكون له مرشدا في البحث أو الدراسة التي يقوم بها.

هي ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فقرة، توقع، حل ، إجابة، رأ] يصور علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات الدراسة.

ثانيا: خصائصها:

- التصريح بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- التنبؤ بوجود جواب مسبق لسؤال البحث.
- وسيلة للتحقق التجريبي (عملية يتم من خلالها اختبار مدى مطابقة الفرض مع الواقع عن طريق عملية البحث)

ثالثا: أهمية فرضيات البحث العلمي

ينبغي على الباحثين التعرف على دور الفرضية في البحث العلمي؛ لأن هناك تباين في الآراء حول كتابة الفروض فهناك من يؤيد كتابة الفروض وهناك فريق آخر يؤيد عدم كتابتها، وتتمثل أهمية الفرضية العلمية فيما يأتي:

- يدل وضع فرضيات البحث العلمي على أن الباحث لديه معلومات وافية عن مجال دراسته.
- تُرشد الفروض الباحثين في مرحلة جمع البيانات وتفسيرها، والإجراءات اللازمة لتطبيق العينة.
- تمكن الدراس من وضع حدود البحث وتضيق نطاق عمله؛ ليحصل على نتائج دقيقة.
- إمكانية التركيز على الواقع بصورة كاملة وشاملة.
- اختبار صحة النظرية وإثبات ذلك بالبراهين.
- إعطاء فكرة للباحثين الجدد حول كيفية تطوير النظرية.
- زيادة معلومات الباحث حول مشكلة الدراسة.
- تعَد أسلوب جيد للتعبير عن أهداف البحث
- تعمل الفرضيات على جعل ذهن الباحث مركزًا في أمر محدَّد.
- تعمل على بيان العلاقات التي تربط بين المتغيرات.

رابعا: أشكالها: تصنف إلى عدة تصنيفات نذكر منها:

1. **الفرضية المباشرة:** تشير في صياغتها إلى وجود فروق في العلاقة بين متغيرين سواء الإيجاب أو السلب، وتكون في صيغة إثبات.
2. **الفرضية الصفرية: Null Hypothesis:** بمعنى أن يتم صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة بين متغيري البحث، وبعبارة أخرى تَكون صياغة الفرض صياغة صفرية تنفي وجود العلاقة مثل:

♦ لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مستوى الاغتراب الاجتماعي والانتحار لدى فئة معينة (مجتمع الدراسة).

♦ لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين اتجاهات الأئمة واتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو الانتحار.

3. **الفرضية الإحصائية:** هي الفروض التي يمكن قياسها والتحقق من صحتها باستخدام الاختبارات الإحصائية. يمكن صياغة الفرضية بشكل إحصائي، والحصول على استنباط من الفرضية التقريرية مثل: معامل الارتباط بين القوة القصوى للتجديف يتم قياس هذه الفرضية بالاعتماد على معامل الارتباط.

4. **الفروض الارتباطية:** تعرض نوع العلاقة بين المتغيرات وتأخذ شكل وجود أو عدم وجود ارتباط معنوي بين متغيرين، أو افتراض وجود علاقة عكسية أو طردية بين المتغيرات.
5. **الفروض السببية:** تحدد العلاقة السببية أي سبب نشوء ظاهرة ما ونتائج العلاقة السببية.
6. **الفرضية أحادية المتغير:** تأخذ ظاهرة واحدة يتم التنبؤ بتطورها.
7. **الفرضية ثنائية المتغير:** تهتم بالعلاقة بين عنصرين أساسيين، أ] كلما تغيرت ظاهرة أدت إلى تغير الظاهرة الأخرى.
8. **الفرضية البديلة :** تأخذ الفرضية نحو الإثبات، أي تَكون العبارات المستخدمة تقريبية مباشرة، ويعني ذلك أن يَكون الفرض مصاغًا؛ بحيث يثبت وجود علاقة (إيجابية أو سلبية)، وبصياغة تقريرية بين متغيري البحث، مثل:

♦ توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مستوى الاغتراب الاجتماعي والانتحار.

♦ توجد علاقة دالة إحصائيًا بين اتجاهات الأئمة واتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو الانتحار.

خامسا: شروط صياغتها:

- أن تكون بلغة سليمة وأسلوب بسيط وواضح.
- أن تكون في صيغة المضارع.
- يستحسن أن تصاغ بعبارات احتمالية ليست قطعية (ربما، قد، يحتمل.....)
- أن تكون مختصرة وموجزة قدر الإمكان.
- الابتعاد عن الصياغات المركبة التي تتناول أكثر من قضية في نفس الوقت.
- أن تكون قابلة للتحقق ميدانيا.
- أن تكون متماشية مع أهداف البحث.
- أن ترتبط بتساؤلات البحث ومحاور الاستمارة.
- عدم الربط بين متغيرين مستقلين ومتغير تابع فقط

وتصاغ الفرضية في عدة صور منها:

- **في صورة استفهامية:** إذا كان موضوع البحث جديدا و لا تتوفر فيه المراجع والدراسات السابقة.
- **في صورة خبرية:** إذا توفرت للباحث مراجع ودراسات سابقة تمكنه من تحديد المتغيرات التي تتضمنها المشكلة البحثية بشكل أكثر دقة.
- **في صورة شرطية أو سببية:** إذا أراد الباحث قياس تأثير العلاقة السببية ببين المتغيرين قياسا دقيقا أي إثبات السبب والنتيجة.
- **في صورة تقريرية.**
- **في صورة صفرية:** تنفي العلاقة بين متغيرين في صيغة نفي

سادسا: مكونات فرضية البحث العلمي: تشتمل الفرضية العلمية على متغيرين، هما المتغير المستقل والمتغير التابع، ويمكِن توضحيهما كالآتي:

1- **المتغير المستقل:** هو المتغير الذي يؤثر في المؤثرات التابعة، ويُطلق عليه أيضًا المتغير المعالج أو المفسِّر.

2- **المتغير التابع:** هو المتغير الذي يتأثر بالمتغير المعالج أو المستقل، ويُطلق عليه المتغير المستجيب أو التجريبي.

مثال: إذا ذكر الباحث فرضية "تأثير أزمة كورونا على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية"؛ فإن المتغير المستقل هو أزمة كورونا، والمتغير التابع هو التحصيل الدراسي.

3- **المتغيرات الكمية:** وتَكون في حالة كون المتغيرات يتم قياسها كميًا، مثل السن، والحالة المالية، والجنس.

4- **المتغيرات النوعية أو الكيفية:** التي تتمثل في التحصيل الدراسي أو الثقافة أو الصدق أو الأمانة.

سابعا: اختبار الفروض في البحث العلمي

لكي يتمكن الباحث من اختبار فرضيات الدراسة لا بد أن يتبع عددًا من الخطوات؛ ليتمكن من إخضاع فرضياته للفحص العلمي بشكل علمي سليم، وتتمثل تلك الخطوات في:

• من الضروري أن يقوم الباحث بتحديد نوعية التوزيع الاحتمالي لمجتمع الدراسة في البداية.

• يقوم الباحث بوضع الفرض الصفري أولًا ومن ثم يصيغ الفرض البديل.

• يختبر الباحث مستوى معنوية الفرض (0.01/ 0.05)؛ وبناءً عليه يتم التقرير إذا ما كانت الفرضية صحيحة أو لا؛ أي إذا ما كان على الباحث قبول الفرض الصفري أو الفرض البديل.

• فيما بعد يجري الباحث عددًا من الاختبارات الإحصائية، ويعمل على تحديد مستويات الثقة والشك، وهذا بناءً على ما تمكنت أدوات البحث العلمي المستخدمة من جمعه من معلومات.